كتاب مخطوط

عثرنا في هذه الأيام على كتاب مخطوط اسمه «المزهر» الأول والثاني يدل على ذلك ما جاء في خاتمة هذا الجزء.

«تم الجزء الثاني ويليه إن شاء الله أول الجزء الثالث المتصل به الذي في خزانة الجزيرة العرب بالجامع من مصنفات السيد المصري».

وتاريخ كتابته سنة ١٢٣٠ هـ. كتبه محمد بن علي الموزلي من الموزل (١).

محتوى الكتاب: الجزء الأول منه ٣٣٠ صفحة، وعرض الصفحة عشرون سنتيمترا وطولها واحد وعشرون سنتيمترا، وفي الصفحة ثمانية وعشرون سطرا.

لم يؤلف الكتاب فقد ذكر ذلك وبظهر أنه تناقي الناسخين ومن رجال أوائل القرن التاسع الهجري وذلك في الذي ذكره عقوك الخاتمة (الجامع) وهو مصري والذي ذكر أنه من المتأخرين عند المزهر وحده في فقه مذهبه والقبض عليه واستبداد المتحكم بالله الآمر على غير سلطان وذلك في ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس عشرة وثمانمائة.

موضوع الكتاب

إن الكتاب في الفصل الثاني من الباب الثاني من المقالة الأولى في الكلام على خمس الفقه وهو سبعة أنواع وهو عالم جامع في ضبط الفقه وحقيقته وسعته وضيقه وفي عدد أنواعه وفي تحسين الفقه وقواعده المتعلق بالكتابة وفي مقدمات المتعلق في الوضع والفقه وقوانين الكتابة وهذه قوانين جمعها الكاتب في الفقه وهذا ابتدأ من الأقلام المستعملة وهي الأقلام الآتية وهي وقال وهي أولى في المقالة الثانية في الكلام على ما يناسب كل مقدار من مقادير قطع الورق من الأقلام وهذا ذكر المناسب في الجمل الأقلام وهي «عادة» (١) المختصر الطومار (٢) وقلم الثلث الكبير (٣) وقلم الديباج (٤) قلم التوقيعات وهذا قلم الرقاع (٥) قلم المحقق هذا محل ما في هذا الجزء من المباحث وكلها جليلة وباهر إلى هذا الجزء اشتمل على مقالتين المقالة الأولى في الكلام على ما يحتاج إليه الكاتب وقد عقد من هذه المقالة أبواب الأول

---

(١) الصاحبية وهو من قرى جبل عامل الأولى من الجبل صور والثانية من الجبل مرج عيون

والمقالة الثانية موجودة برمتها وهي في المسالك والممالك تشتمل على اربعة ابواب وتحت كل باب تقسيمات وتفريعات نفوت الاحصاء وكلها في موضوعات مفيدة

الباب الاول في ذكر الارض على سبيل الاجمال وفيه بحث عن معرفة شكل الارض وما اشتملت عليه من الاقاليم وفي اطوالها وفي ذكر البحار التي يتكرر ذكرها بذكر البلدان وفي كيفية استخراج جهات البلدان والابعاد الواقعة بينها هذا اجمال مايشتمل عليه الفصل الاول من الباب الاول والفصل الثاني في ذكر الخلافة ومن وليها من الخلفاء ومقراتهم في القديم والحديث وما انطوت عليه الخلافة من الممالك في القديم وما كانت عليه من الترتيب وما هي عليه في عهد مؤلف الكتاب قال وامامن وليها (الخلافة) فعلى اربع طبقات الطبقة الاولى الخلفاء من الصحابة (رض) الطبقة الثانية خلفاء بني امية الطبقة الثالثة خلفاء بني العباس الطبقة الرابعة خلفاء بني العباس بالديار المصرية وذكر خلفاء الطبقات الاربع ومدى ولاتهم الخلافة ووفياتهم ومقراتهم

وفي الفصل الثاني من الباب الثاني بحث جليل عن ترتيب الخلافة في العصر الاول وشعارها وبحث في تولية الملوك من الخلفاء والوظائف المعتبرة عندهم

والباب الثالث في ذكر مملكة مصر ومضافاتها وفيه طرفان الطرف الاول في الديار المصرية وفيه سبعة مقاصد المقصد الاول في فضلها ومحاسنها المقصد الثاني في ذكر خواصها وعجائبها وما بها من الآثار القديمة المقصد الثالث في ذكر نيلها ومبتدئه ومنتهاه وهنا قال وقد ذكر الحكماء انه يحدر من جبل القمر بما بفتح القاف والميم كما هو المشهور واما بضم القاف وسكون الميم وهنا بحث في طول النيل وعرضه والبلاد التي يمر فيها وفي زيادته ونقصه ومقاييسه

المقصد الرابع في ذكر خلجانها وبحيراتها والخامس في جبالها والسادس في زروعها ورياحينها وفواكهها والسابع في ذكر مواشيها ووحوشها وطيورها والثامن في ذكر حدودها والتاسع في ابتداء عمارتها والعاشر في ذكر قواعدها القديمة والمستقرة والحادي عشر يشتمل على ذكر خططها

والفصل الثالث من المقالة الثانية في ذكر كور الديار المصرية واعمالها والفصل الرابع في ذكر ملك الديار المصرية جاهلية واسلاماً وطبقاتهم والفصل الخامس من الباب الثالث من المقالة الثانية في ذكر ترتيب احوال الديار المصرية وفيه بحث في ذكر معاملاتها وما يتعامل به وزناً وما يتعامل به معاده وفي الفلوس المطبوعة بالسكة وغير

المطبوعة وفي النخلات والكيلات والمليسات وارض الزراعة والابنية والاقمشة والاسعار وفي الجسور والمنار والجسور البلدية وربع المواني وهذا بحث في طرق زراعة الارض وصنوف الزروع

وبحث في وجوه ايرادها الديوانية والمقصد الثالث في ترتيب المملكة وفيه بحث عما كانت عليه في زمن الخلفاء من حين الفتح الى آخر الدولة الاخشيدية كذكر الآلات الملوكية من التاج والقضيب والسيف والدواة والرمح والعنزة والخاتم والمظلة والاعلام والنقارات والطيلسان وغير ذلك من حواصل الخليفة وهذا مما كانت عليه احوال الديار المصرية في عهد الفاطميين وفي هذا المقصد فصول تتعلق في الوظائف والدواوين وفي مواكب الخلافة المختلفة في الاوقات المختلفة ويذكر في هذا المقصد قصيدة عمارة اليمني التي يرثي فيها الفاطميين بعد انقراض دولتهم واستيلاء السلطان صلاح الدين الايوبي عليها ويصف بها تملكهم وعدد ما كانوا عليه وحكى مكارمهم وحكى محاسنهم واوردها برمتها

ثم يذكر احوال الدولة الايوبية ورسومها واحوال الدول الذين انتقلت اليهم الديار المصرية الى زمان المؤلف

وهذا الجانب مفيد لنقل منها ما كانت عليه احوال الدول القديمة من الترتيب والانتظام

والفصل السادس من المقالة الثانية في المملكة الشامية وما يتصل بها من بلاد الروم وبلاد الجزيرة بين الفرات ودجلة مما هو مضاف الى هذه المملكة وفيه اربعة اطراف

الطرف الاول في فضل الشام وخواصه وعجائبه وفيه مقصدان الاول في فضل الشام الثاني في خواصه وعجائبه وهنا يذكر مارواه فيه من الغرائب كحمة طبريا وفيه انهار مدينة حمص وعين قوارة داخل البحر المالح على القرب من ساحل مدينة طرابلس ووادي التمور الى غير ذلك

الطرف الثاني في حدوده وابتداء عمارته وتسميته شاما وفيه مقصدان الاول في حدوده الثاني في ابتداء عمارته

الطرف الثالث في انهاره وبحيراته وفيه خمسة مقاصد الاول في ذكر الانهار العظام في بلاد الشام الثاني في ذكر بحيراته الثالث في ذكر جباله وهذا جاء فيه عن جبل عامة ماهذا نصه

« وهذا جبل ممتد في شرقي ساحل بحر الروم وممتد حتى يقرب من مدينة صور وعليه شقيف ارنون نزله بنو عامة بن صبا من عرب اليمن عند تفرقهم بسيل العرم

فعرف بهما المقصد الرابع في ذكر زروعه ونواكهه ومواشيه والخامس في ذكر مواشيه والسادس في ذكر النفيس من مطعوماتها

الطرف الرابع يحتوي ذكر جهاته وكوره وقواعده المستقرة واعمالها وفيه مقصدان الاول في ذكر جهاته وكوره القديمة وحديثا بذكر اصطلاح القدماء بتقسيمها الى خمسة اجناد جند فلسطين وجند الاردن وجند دمشق وجند حمص وجند قنسرين

المقصد الثاني في ذكر قواعده المستقرة واعمالها القاعدة الاولى دمشق واعمالها غوطة والربوة وقاسون وهي الجهات الساحلية والجبلية وهي القدس والخليل ونابلس والقبلية عمل بيسان وبانياس وسماقة الصبيبة وعمل الشمراء وعمل بوى وعمل اذرعات وعجلون والبلقاء والصلت وصرخد وبصرى وزرع والشمالية وهي بعلبك وعمل البقاع العلبكي وعمل البقاع العزيزي وعمل بيروت وعمل جبيل وعمل صيدا والشرقية وهي على ضربين الضرب الاول ما هو داخل في حدود الشام وهو غربي الفرات ويشتمل على خمسة اعمال حمص ومصياف وقارا وسلمية وتدمر الضرب الثاني وذكر منها الرحبة وسميساط

القاعدة الثانية حلب وذكر اعمالها الساحلية والجبلية ومن اعمالها الرها

القاعدة الثالثة حماة وذكر اعمالها القاعدة الرابعة انطرابلس وذكر اعمالها والخامسة صفد وذكر اعمالها وهي احد عشر عملا وهي عمل تبنين وهونين وحاه فيه عندذكرهما وهما حصنان بنيا بعد الخمس مائة بين صور وبانياس بجبل عالية المتقدم ذكره في جبال الشام المشهورة وجعل المثالي في تاريخ صفد قلعة هونين من عمل الشقيف واهل هذا العمل رافضة

القاعدة السادسة الكرك وذكر اعمالها وهي الشوبك وزعر ومعان

الطرف الثاني من الفصل الثاني من الباب الثالث من المقالة الثالثة فيمن ملك البلاد الشامية وملوكها وهو على قسمين الاول ملوكها قبل الاسلام وهم اربع طبقات الطبقة الاولى الكنعانيون الثانية الاسرائيليون الثالثة الفرس الرابعة اليونان والرومان

القسم الثاني من ملوك الشام ملوكه في الاسلام وهم على ضربين الضرب الاول عمال اختلفوا (ص) فمن بعدهم من نواب الخلفاء الى حين استيلاء الملوك عليه

الضرب الثاني من وليها ملكا

الطرف الرابع من الفصل الثاني من الباب الثالث من المقالة الثانية في ذكر احوال

المملكة الشامية وفيه مقصدان

المقصد الاول في ترتيب نيابتها على ماهي مستقرة عليه قال « قد تقدم ان الممالك المعتبرة بالبلاد الشامية ست ممالك في ست قواعد وكل مملكة منها قد صارت نيابة سلطانية مضافية للمملكة المستقلة »

ثم ذكر كل نيابة واحوالها في المعاملات ونحوها على مثال ماذكره من احوال الديار المصرية في الفصل الخامس من الباب الثالث من المقالة الثانية

المقصد الثاني ترتيب ماهو خارج عن حاضرة دمشق وهو على ضربين الضرب الاول ماهو خارج عن حاضرتها من النيابات والولايات قال « وقد تقدم ان لدمشق اربع سنقات غربية وهي الساحلية والقبلية والشمالية والشرقية في الصفقة الاولى وهي الغربية عشر نيابات وخمس ولايات فاما النيابات فمنها غزة والقدس والولايات فمنها ولاية الرملة والداروقاتون وبلد الخليل وعسقلان

واما السنقة القبلية وهي الثانية فمنها نيابات وثمان ولايات فاما النيابات فالاولى منهما نيابة فلعة صرخد ونيابة تجمعون واما الولايات فالاولى ولاية بيسان والثانية حدي الثانية ولاية بلياس . والثالثة حدي ثلاثة وعشرة امرة عشرة الثالثة ولاية فلعة الصبيبة الرابعة ولاية الشعراء الخامسة ولاية ادرعات السادسة ولاية حسبان والعشرات من البقاع السابعة ولاية عمرى والثامنة حدي السنقة الثالثة الشمالية وهي ثلاثة واحدة وثلاث ولايات فاما النيابة فنيابة حمص واما الولايات فالاولى ولاية البقاع البعلبكي الثانية ولاية بيروت الثالثة ولاية صيدا الصفقة الرابعة الشرقية وهي ثلاث نيابات واربع ولايات

ثم ذكر نيابة حلب على غير نيابة دمشق ونيابة طرابلس ونيابة صفد وعدة ولاية نابلس وهوارين وولاية الشقيف

الفصل الثالث من الباب الثالث من المقالة الثانية في المملكة الحجازية وفيه طرفان الطرف الاول في فصل الحجاز وخواصه والطرف الثاني في ذكر حدوده وابتداء عمارته الخ

وذكر قواعده وهي مكة المشرفة وعدد ذكر ملوكها قبل الاسلام وفي الاسلام وهم طبقات وبين ترتيبها والمدينة الشريفة وذكر نواحيها واعمالها وملوكها واعرابها قبل الاسلام وهم ثلاث طبقات الاولى التبابعة الثانية العمالقة الثالثة ملوكها من بني اسرائيل وفي الاسلام وهم اربع طبقات الطبقة الاولى من كان بها في صدر الاسلام الطبقة

الثانية عمال الخلفاء بني امية الطبقة الثالثة عمالها في زمن خلفاء بني العباس الطبقة الرابعة امراء الاشراف من بني حسين الى عهد المؤلف

ثم ذكر ترتيب المدينة النبوية فقال اما معاملاتها فعلى ماتقدم في الديار المصرية من المعاملة بالدنانير والدراهم الخ

الباب الرابع من المقالة الثانية في الممالك والبلدان المحيطة بمملكة الديار المصرية وفيه اربعة فصول الفصل الاول في الممالك والبلدان الشرقية عنها وما يحوط في ملكها من شمال او جنوب وفيه اربعة مقاصد الاول في الممالك الصائرة الى بيت جنكيز خان وفيه جملتان الجملة الاولى في التعريف باسم جنكيز خان ومصير الممالك اليه الثانية في عقيدة جنكيز خان .

ثم يذكر ممالك جنكيزخان على التفاصيل وهي مملكتان الاولى مملكة ايران ويذكر حدودها واقاليمها وهي بابل والمدائن وبغداد وسر من رأى والاقليم الاول الجزيرة الفراتية الاقليم الثاني العراق وقواعدها ومدنها ومن المدن التي بالعراق هيت والحيرة والكوفة والبصرة وواسط وحلوان واخلاط والنهروان والانبار والقادسية وعبادان

الاقليم الثالث خوزستان والاهواز الاقليم الرابع فارس الاقليم الخامس بلاد الديلم الاقليم السادس بلاد الجبل .

ثم يذكر بعد ذلك طبقات ملوكها جاهلية واسلاماً وترتيب هذه المملكة كعادته في غيرها .

المملكة الثانية مما بأيدي بني جنكيز خان مملكة توران . هذا حل ماقي الكتاب من الموضوعات ونبدي الكلام عنه بتفصيل اكثر حتى نقف على آراء الباحثين فيه ولعل فيهم من لايجهل اسم الكتاب واسم مؤلفه المجهولين لنا .

على اننا سنوالي البحث عن الجزئين المفقودين منه علنا نعثر عليهما والكتاب عثرت نسخته الوحيدة بي الاستاذ الشيخ احمد رضا .

البطيحة — جبل عامل : سليمان ظاهر